ISSN-E: 2617-9563

القراءة ...معيار الجودة

أسماء فهد السماري

ISSN-E: 2617-9563

ISSN-E: 2617-9563

قـــال تعالـــى:

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

سورة التوبة، اية (١٠٥)

-المقدمة

إن التطورات المتسارعة التي تحدث في مجتمعاتنا.....

والإنجازات العالمية التي تشهدها مملكتنا الحبيبة والتي تدعو للفخر والاعتزاز . تدفع شغفنا للبحث عن الأسباب وتعزيز المحافظة على مستوى هذا التميز بل وتوفير كل سبل الدعم والمساندة للحصول على المزيد من الإنجازات العالمية

ولأن تطوير معايير الجودة في شتى المجالات أصبح ضرورة لاستمرارية التميز والإبداع نجد أنفسنا في شغف مستمر للسعي على تحسين أساليب ووسائل التقييم والتقويم وبمعنى أدق المعايير التي تختص بإصدار حكم على الفرد سواء كان طالباً أو موظفاً أو متدرباً فحين نتأمل معايير جودة الأداء التي أولها ١/وضع هدف ورؤى مستقبلية ثم يتبعه التخطيط الجيد وهكذا ...

ISSN-E: 2617-9563

هنا نضع التساؤل التالي :

ماذا لو أدرجنا معيار قراءة الفرد كأول معيار لمعايير الجودة الشخصية لأداء الفرد؟

الآن سنعيد التأمل من جديد ونتعرف على

الهدف من الورقة البحثية :

التعرف على إمكانية إضافة معيار القراءة كأول المعايير لجودة الأداء

تحديد المشكلة :

أن معايير جودة الأداء تحتاج إلى تطوير وتحسين نوعي وتفعيل دورها بشكل واقعي ومساهم في رفع مستوى مخرجات التعليم

وسأستعرض عدة محاور لورقة البحث :

تطوير الجودة

الجودة الشخصية

معايير الجودة الشخصية

القراءة معيار للجودة

تجارب تربوية واقعية

تطوير الجودة

اشتق من : جاد جودة أي صار جيداً ومعنى جاد الشخص أي أتى بالجيد من قول أو عمل .

هذا مستوى والمستوى الأعلى هو الاتقان وفي ذلك قول رسولنا الكريم صلى الله عليه

وأعلى مستوى هو الإحسان وهو القول والعمل حباً بالأجر والمثوبة من الله عز وجل.

ونستعرض مراحل تطور الجودة من نشأتها بشكل رسمي منذ القرن العشرين في اليابان ثم انتشارها في بقية دول العالم فكانت أول مرحلة هي ضبط الجودة وتوالت المراحل بظهور منظمات متخصصة بتحسين الجودة وكل تلك كان تركيزها على جودة المنتج إلى أن ظهرت في الآونة الأخيرة ما يسمى بإدارة الجودة كالعولمة والأيزو هنا بدأ التركيز على جودة الأشخاص لكن بشكل نسبي بقي لنا أن نتعرف على مرحلتنا الحالية والتي تركز على الأبحاث والدراسات العلمية استعدادا للمرحلة المستقبلية ...

الأنواع السبعة للهدر في المؤسسات وفقا لمنهجية
KAIZEN
1. هدر إصلاح المرفوضات
2. هدر الوقت/الزمن
3. هدر النقل
4. هدر التشغيل
5. هدر التخزين
6. هدر الحركة
7. هدرالإنتاج الزائد
مبادئ ادارة الجودة
مبادئ الجودة السبعة
التركيز على الزبون
القيادة
ادارة العلاقة مع الشركاء
القرارات المبنية على الحقائق
مشاركة العاملين
التطوير والتحسين
مبدأ العملية

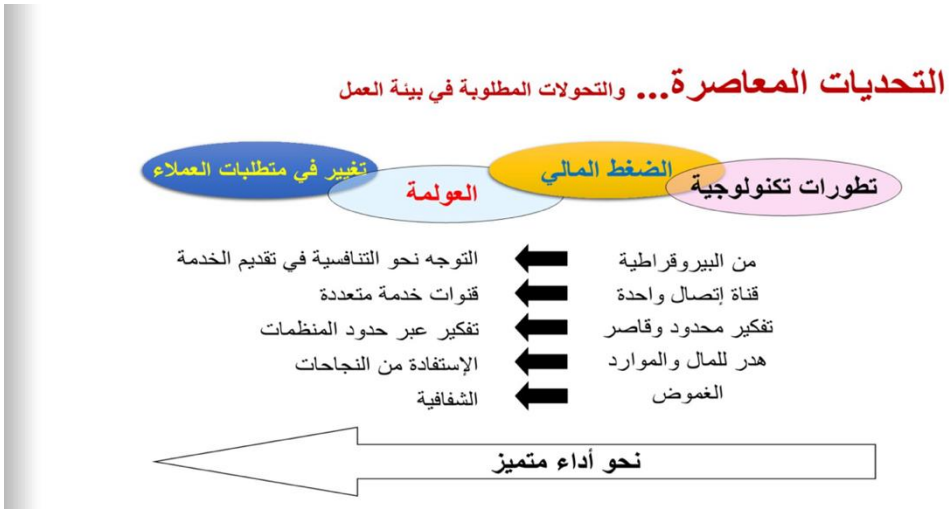
التحديات المعاصرة... والتحولات المطلوبة في بيئة العمل
تغيير في متطلبات العملاء
العولمة
الضغط المالي
تطورات تكنولوجية
من البيروقراطية
قناة إتصال واحدة
تفكير محدود وقاصر
هدر للمال والموارد
الغموض
التوجه نحو التنافسية في تقديم الخدمة
قنوات خدمة متعددة
تفكير عبر حدود المنظمات
الإستفادة من النجاحات
الشفافية
نحو أداء متميز

قواعد هامة في التنفيذ
فكر
سنة
ونفذ ثانية
ولا
تفكر
ثانية
وتنفذ سنة
قانون باريكسون
المهمة
تتمدد
لتشغل الوقت المتاح لها

الجودة الشخصية.

الجودة الشخصية: التعبير عن سمات شخصية إيجابية، وممارسة علاقات إنسانية جيدة وإظهار أداء متميز في العمل. وأهم سمة في الجودة الشخصية هي تقدير الذات التي تصنع الجانب الأكبر من شخصية الفرد وقدراته.

وكما يقول جون جيلمور: أبرز سمة تميز الشخص على الإنتاج عن غيره هي " تقدير الذات ".

وهي الحالة المثالية التي يصل إليها الفرد ليصبح عضواً فاعلاً في مجتمعه، يسعى لتحقيقها من خلال التحسين المستمر لذاته ولأدواره في المجتمع؛ مما ينتج عن ذلك شعور عالٍ بالرضا والسعادة

. كتاب. الجودة الشخصية. لمصطفى بكر ص٤٩-١٠٩)

والجودة الشخصية تشمل أيضاً جودة التخطيط الذاتي وتحديد الأهداف القصيرة والبعيدة المدى، ورسم الطريق الملائم لتحقيقها مع محاولة التغلب على التحديات بذكاء، واستثمار كافة الموارد المتاحة واستغلال الفرص الممكنة، بل وخلق سُبل لفرص جديدة ومُلهمة.

والجودة الشخصية هي أساس الجودة المؤسسية، فالمورد البشري هو من أهم عوامل نجاح المؤسسات المختلفة سواء كان ذلك في موضع قيادة أو في موضع التنفيذ، حيث يقع على عاتقه الحمل الأكبر في تحقيق أهداف المؤسسة واستدامتها، لذا فإن الاهتمام بالجودة الشخصية والتحسين المستمر للذات والعمليات والأدوار يؤدي إلى

درجات عالية من الجودة الوظيفية، وبالتالي تحسين جودة الأداء المؤسسي وتقليل نسبة الأخطاء والعيوب وزيادة الإنتاجية.

أبعاد الجودة الشخصية

الجودة الدينية: وتكون في الاستقرار الروحي والطمأنينة التي تتولد نتيجة صدق الإيمان بالله ورسوله وأداء العبادات بكل إتقان وإخلاص، فالإيمان بالله وحسن الظن به والتوكل عليه يمنح الفرد الثقة والراحة بأن أموره كلها في خير وإلى خير.

الجودة الفكرية: وتشمل إعمال العقل وتدريبه باستمرار بحيث يكون مصنعاً لأفضل الأفكار والحلول، والقدرة الجيدة على التخطيط الذاتي والتنظيم والتوجيه والابتكار والتجديد والإبداع.

الجودة الذاتية: وتشمل تقدير الفرد العالي لذاته الذي يبعثه على النجاح، وحرصه على مجموعة من القيم كالصدق والأمانة ومراقبة الذات وتحقيق العدل والحيادية في المواقف المختلفة، واستخدام مبدأ الشورى بفعالية، والفرد الذي يسعى لتطبيق الجودة الشخصية تجده إنساناً أنيقاً، مثابراً، حكيماً، مُحسناً، مُصلحاً، وتجد في حديثه إبهاراً وفي صمته هيبة.

الجودة الصحية: وتكون في محافظة الفرد على حياة متوازنة تشمل الممارسات الصحية السليمة من حيث النوم والغذاء والعادات اليومية، واللياقة البدنية وممارسة الرياضة بشكل مستمر.

جودة العلاقات: أن يكون الفرد قادراً على التواصل الإيجابي مع الآخرين، عضواً فاعلاً في محيطه ومجتمعه، مواطناً صالحاً، يسيطر على انفعالاته ويتحكم بمواطن الغضب، هو شخص إيجابي، مبتسم قادر على كسب احترام الآخرين وثقتهم.

من كتاب جودة الخدمات وأثرها على رضا العملاء للكاتب بوعنان نور الدين ص٣٥-٩٨)

و لنتأمّل أهم معايير الجودة الشخصية ألا وهو فهم الذات وتقديرها .....وهنا نطرح هذا التساؤل (متى يفهم الشخص نفسه ومتى يحسن التعبير عنها أمام الآخرين؟

نجد أرسطو يلمح لاجابة هذا السؤال في مقولته الشهيرة

قل لي ماذا تقرأ ؟ أقول لك من أنت ؟

لنستعرض قول العقاد عندما سُئل عن شغفه بالقراءة

فقال :

(إن حياة واحدة لا تكفيني) هذه الجملة تحمل أحاسيس ومشاعر القارئ التي لم ولن تترجمها مجلدات

كما وصف ألبرتو مانغويل القراءة بأنها ضرورة للحياة كالتنفس في كتابه تاريخ القراءة باستفتاح كتابه بعبارة اقرأ كي تحيا

القراءة الذكية

تعريفها: المهارة التي يتمكن منها القارئ ويطورها بشكل مستمر وباستخدام أحدث الاستراتيجيات الناجحة والتي تكسب القارئ وعي كبير وجودة عالية بأن يختار القارئ ماينا سبه ويضيف له بأقل وقت وجهد .....

هنا وضعنا أيدينا على جودة القراءة بقي أن نعكس المفهوم ونتساءل هل القراءة معيار جودة ؟

ذكر الدكتور ساجد العبدلي في كتابه القراءة الذكية.

القراءة الجيدة لابد أن تحترم قاعدتين اثنتين:

1- القراءة عملية ثنائية الاتجاه:

"قد يظن البعض أن القراءة عملية أحادية الاتجاه تنطلق فيها المعلومات من السطور المكتوبة عبر العين إلى العقل، لكن الحقيقة أنها في مستوياتها الراقية عملية ثنائية الاتجاه يعيش فيها القارئ علاقة حوار مع الكاتب المؤلف.

يقول الشاعر والناقد الإنجليزي تشارلز لامب 1755- 1834: " ليست القراءة سوى حوار صامت".

لذا فلا يصح أن تمر المعلومة ولا الفكرة على القارئ مرور الكرام، وإنما عليه أن يتوقف عندها ويمحصها فتثير في عقله عشرات التساؤلات حولها وعن ارتباطها بما سبقها وبما سيليها، فيعود بعينه وكأنه يسأل المؤلف عما ثار في عقله وباحثاً عن إجابات لهذه الأسئلة التي توقدت في نفسه، وهكذا يستمر الحوار بين القارئ وبين سطور الكتاب الذي بين يديه، وكأنه يجلس مع الكاتب نفسه فيحاوره ويسأله.

2- لا تعترض إلا إذا فهمت:

"وهذا يقود إلى القول أن على القارئ أن لا يتخذ أبداً موقفاً مخالفاً من أي كتاب يقرؤه، ما لم يكن متأكدا من أنه فهمه كل الفهم وأدرك مقاصد كاتبه، من خلال قيامه بالقراءة التفاعلية التي جاء وصفها. والبديع في الأمر أنه وحينما يصل القارئ إلى تلك المرحلة التي يثيره فيها كتاب ما إلى حد الرغبة في البحث عن رؤية أخرى غير رؤية المؤلف الأول ووجهة نظر أخرى تخالف وجهة نظره، فإن الفائدة المرجوة من الكتاب الأول تكون قد تحصلت، ويكون هذا الكتاب وإن اختلف معه القارئ وعارضه قد أفاده عظيم الفائدة.

الخاتمة.

الحمد لله القائل في كتابه الحكيم (اقرأ باسم ربك الذي خلق ....)

وكما لاحظنا ذلك التطوير في رفع جودة مناهج التعليم باعتماد استراتيجية القراءة المتعمقة (والتي عرفت للعالم فرانسيس روبنسن من جامعة أوهايو عام ١٩٤١ م)والتي تقوم على التنظيم الجيد أثناء القراءة

بقي أن نعيد التأمّل في مقولة أرسطو :

قل لي ماذا تقرأ؟ أقول لك من أنت ؟!

ولنتأمّل السؤال الذي جال في خاطري عدة مرات

هل القراءة معيار للجودة الشخصية ؟ وهل من الممكن أن يساهم في رفع جودة أساليب التقويم

هنا وصلنا لنهاية الورقة البحثية والتي واجهت خلال إعدادها عدد من الصعوبات لكن ..... تم التعامل معها كتحديات ولله الحمد والفضل والمنة وأبرزها ندرة أو شبه انعدام المراجع التي تقر وتعتمد القراءة كمعيار من معايير الجودة وكوسيلة لإصدار حكم على الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام